(SUJHUS) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 /القسم الرابع, الصفحات 309-321

دور مناهج التربية الاسلامية للمرحلة المتوسطة في تعزيز قيم السلم المجتمعي

د. عادل ساهي حسن [1]*

[1] جامعة تكريت ، العراق

الملخص

سعى البحث إلى تحديد قيم السلم المجتمعي، وتقويم محتوى هذه الكتب في ضوء تلك القضايا، ولتحقيق أهداف البحث قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتشكلت العينة من كُتب التربية الإسلامية للمَرحلة المتوسطة في العراق، واستخدم الباحث قائمة بتحليل محتوى كتب التربية الإسلامية، وقد قام الباحث باستخراج المتوسطات والنسب المؤية المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لتحليل البيانات واستنباط النتائج، وأظهرت نتائج البحث حصول فقرة الحفاظ على الترابط المجتمعي على المرتبة الأولى بمجموع تكرار بلغ (32) تكراراً وبنسبة (26.67%)، وقد حصلت فقرة عدم نشر الشائعات على المرتبة الاخيرة والعاشرة بمجموع تكرار بلغ (5) تكراراً وبنسبة (4.67%). واوصى الباحث على ضرورة إعادة بناء محتوى كتب التربية الإسلامية للمراحل المتوسطة من جديد بشكل يحقق قضايا قيم السلمي المجتمعي المتنوعة.

الكلمات المفتاحية: قيم، السلم المجتمعي، كتب التربية الإسلامية، المرحلة المتوسطة.

The Role of Islamic Education Curricula in Middle School in Promoting Values of Community Peace

Dr. Adel Sahi Hasan[1]*

[1] *University of Tikrit, Iraq*

Abstract:

The research aimed to identify the values of community peace and evaluate the content of these books in light of those issues. To achieve the study's objectives, the researcher employed the descriptive analytical method. The sample consisted of Islamic education textbooks for the intermediate level in Iraq. The researcher used a content analysis list for the Islamic education books and utilized arithmetic means and percentages to analyze the data and deduce the results. The study results showed that the item "maintaining social cohesion" ranked first with a total frequency of (32) repetitions and a percentage of (26.67%). The item "not spreading rumors" ranked last (tenth) with a total frequency of (5) repetitions and a percentage of (4.67%). The researcher recommended the necessity of rebuilding the content of Islamic education textbooks for the intermediate levels in a way that achieves the various issues of community peace values.

Keywords: values, community peace, Islamic education textbooks, intermediate level.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

ترتبط عملية تحليل الكتب ارتباطاً وثيقاً بالتطور التربوي باعتبارها الوسيلة التي تمكننا من الحكم على فاعلية التعليم وبتقديمها معلومات دقيقة إلى القيادات التربوية عن مدى فاعلية العملية التعليمية ككل، لترتقي بها نحو الأفضل والوصول

بمحتواها إلى الحد الذي يتناسب مع الواقع ومواكبة التقدم العلمي من أجل إعداد أفراد قادرين على مواكبة التطور ومن ثم تلبية حاجاتهم ومشاركتهم الفعلية في بناء المجتمع وتطويره، كما وتعمل التربية الإسلامية على ضبط نظرة الإنسان وتوجيههِ بالاتجاه الصحيح والسمو بأخلاقه والحفاظ على قيمه، وإن تضمين هذه المادة لبعض قضايا قيم السلم المجتمعي في وقتنا الحاضر له أهميته الكبرى ودوره الفعال في تعديل سلوك المتعلم كما أن من شأن هذه القضايا أن تُعزز علاقة الجماعات مع بعضها البعض، وإلى مساعدة المتعلمين على اكتساب الاتجاهات الإيجابية نحو القيم الاجتماعية المرغوب فيها من جانب المجتمع الذي يعيشون فيه، وعلى الرغم من حداثة مناهج التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة وأنها قد طُبقت منذ سنوات قليلة جداً، مما يؤكد الحاجة إلى أجراء دراسة تحليلية وتقويمية وان يبرز هذ البحث القضايا والمشكلات الناتجة عن التفاعل بين العلم والمجتمع حتى يصبح الطالب على وعي بما يدور حوله؛ لذا كانت فكرة هذا البحث والمتمثلة في قيم السلم المجتمعي ومدى تضمينها في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة وبيان مواقع هذه الكتب الثلاثة للمرحلة المتوسطة من تلك القيم، ومما تقدم يمكن صياغة بالأسئلة التالية:

1-ما قيم السلم المجتمعي التي يقتضي شمولها في محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة.

2-ما مدى مراعاة كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة (الأول، والثاني، والثالث) لقيم السلم المجتمعي؟

3-هل يوجد هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية من حيث توزيع قيم السلم المجتمعي في كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة يعزى لترتيب الصف؟

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث الحالية في الآتي:

1-تسليط الضوء على قضايا قيم السلم المجتمعي، وبيان أهمية دراستها في مقرر كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة؛ لإظهار أطلالها من مساوئ ومحاسن على المجتمع.

2-إثار الاهتمام. إلى أهمية إعادة محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة على ضوء ما تكشف إليه الدارسة الحالية.

3-توفير الفرصة للمختصين في المجالات المختلفة؛ لعرض الندوات وإلقاء المحاضرات.

4-لفت الانتباه إلى أهمية إجراء دارسات أخرى في مقررات كتب التربية الإسلامية.

أهداف البحث: تعقب البحث لتحقيق الأهداف التالية:

1-تحديد قضايا قيم السلم المجتمعي المهمة لطلاب المراحل الثلاثة (الاول، الثاني، الثالث) للدراسة المتوسطة في العراق.

2-تقييم محتوى مقرر كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة بالنظر إلى تلك القضايا.

3-تقديم تصور مقترح لتضمين قيم السلم المجتمعي في محتوى كتب التربية الإسلامية.

حدود البحث:

الحد المكاني: تقتصر هذه البحث على تحليل كتب التربية الإسلامية للمراحل المتوسطة ويشمل الصف الأول والثاني والثالث .

الحد الزماني: طبقت هذا البحث خلال العام الدراسي 2025/2024 م .

الحد الموضوعي (الإجرائي): تقتصر نتائج البحث الحالي على أداة تحليل المحتوى وصدقها وثباتها.

تحديد المصطلحات:

السلم الاجتماعي: "توافر الاستقرار والأمن والعدل الكافل لحقوق الأفراد في مجتمع ما، أو بين مجتمعات أو دول". (البدوي، 2011: 23)

ويعرفها الباحث إجرائياً: يراد من السلم الاجتماعي بالعيش المشترك بين الشعوب من غير اعتداء وذلك بخلق جو من التفاهم بعيداً عن الحرب والعنف وبنبذ الكراهية والحقد والتعصب، ليتسنى لهم بعد ذلك بالعيش على المودة والوئام وحب الغير.

كتب التربية الإسلامية ويعرفها الباحث إجرائياً: بأنها الكتب التي أُقرت لطلبة المرحلة المتوسطة من وزارة التربية - المديرية العامة للمناهج - عام 2022/2021م في العراق، والتي تهتم بالعلوم الإسلامية بحيث تُلبي حاجات المتعلمين وتراعي الفروق الفردية بينهم.

المرحلة المتوسطة: يعرفها حكيم (2012: 31) بأنها:" الحلقة الوسطى من حلقات التعليم العام، يلتحق بها الطالب بعد اجتياز المرحلة الابتدائية، وتكون مدة الدراسة فيها (3) سنوات، يلتحق الطالب بعدها بالمرحلة الثانوية".

ويعرفها الباحث إجرائياً: بأنها المراحل المكونة من ثلاثة صفوف الأول والثاني والثالث المتوسط وهذه المراحل تُعد الأخيرة والمحصلة النهائية للتعليم المتوسط في العراق وتكون أعمار الطلبة فيها (14،15،16) سنة تقريباً، وتشمل الدراسة فيها على مواد علمية وإنسانية (وذلك من أجل إعداد جيل واعي ينهض في تطوير المجتمع).

الفصل الثاني

الإطار النظري ودراسات سابقة

المحور الأول: السلم الاجتماعي

السلم الاجتماعي هو وجود علاقة طيبة ومتينة بين الدولة والشعب والمجتمعات المختلفة. يتحقق هذا السلم عندما يثق الشعب بأن أدراك الدولة عادلة وتُتخذ بناءً على أسس سليمة ومناسبة، حتى وإن لم تحقق لهم منفعة مباشرة. ولا يعني السلم الاجتماعي بالضرورة إزالة جميع الخلافات بين أفراد المجتمع ومؤسساته، أو اتفاق جميع هذه الأطراف على نفس القرار والرغبات، بل يعني إدارة النزاعات بما يتقصى أحسن مصلحة مشاعة لجميع الجوانب.

أهمية السلم الاجتماعي: السلم الاجتماعي من واجبات الحياة، تظهر أهمية السلم الاجتماعي ومنها:

1-تغييب الصراع والحرب والعنف والخوف لدى فئات المجتمع المتنوعة.

2-وجود مواطنين منتظمين بأنظمة وقواعد الدولة.

3-تأمين التعاون والوحدة بين شخوص المجتمع.

4-تقدم المجتمع وازدهاره.

5-الحفاظ على العيشة الاجتماعية في معتزل عن الصراع الداخلي.

6-زيادة مستويات السعادة والراحة للمواطنين. (القيام، 2022)

وهناك الكثير من المضبطات الأساسية والضرورية التي تقوم عليها قواعد تحقيق وتأمين السلم الاجتماعي الناجح ومن اهمها:

1-وجود حكومات قوية بقواها العسكرية والأمنية والانضباطية العاملة بقوة القانون والتمسك به في محاسبة ومعاقبة المخلين بالسلم الأهلي والاجتماعي.

2-تحقيق المساواة والعدالة في المجتمع، ومنع التميز الديني والعنصري بين المجتمع وجعلهم متعادلون امام تطبيق القانون.

3-منع الظواهر المخلة والمخالفة بأمن المواطن، وكل الاعمال غير صحيحة المربكة للوئام والطمأنينة العامة للمواطنين.

4-تأمين تبادل المصالح المشتركة والحقوق بين فئات المجتمع، وشعور الجميع بمسؤولياتهم تجاه سلمهم الاجتماعي، ومراعاتهم باحترام تنفيذ العمل بمبادئ الوفاق الاجتماعي المطلوب.

5-حصول وعي مجتمع وارشاد ديني وتعليمي مغروس بين المجتمع باستيعاب أهمية العمل بدلالات السلم الأهلي والاجتماعي، باعتباره المقسم المشترك بين الجميع في تراحمهم توادهم تجاه البعض. (عباس، 2019)

اركان السلم الاجتماعي: هناك عدة اركان للسلام الاجتماعي في أي مجتمع، لا تتصل فقط بالتاريخ، لكنها تقترب اكثر فاكثر من الادارة السياسية للمجتمعات وهي: (بو جمعه وصلاح الدين،2019)

1-الادارة السليمة للتعددية.

2-الاحتكام الى القانون.

3-الحكم الرشيد.

4-حرية التعبير.

5- العدالة الاجتماعية.

6- اعلام المواطنة.

7- العمل المشترك.

المحور الثاني: المناهج الدراسية:

للمناهج الدراسية وظيفة هامةً في العملية التعليمية فهي الوسيلة الفعالة التي توظفها المجتمعات في تشكيل شخصية الطلاب المنضمون لها وفقاً لثقافاتها فمن المعلوم أن المناهج الدراسية تظهر طموحات المجتمعات وأرجاؤها في أجيالها المتقدمة كما تعكس ما تعيشه هذه المجتمعات وما تواجه به من أحداث وما تمر بها من شدائد وأزمات.

لذلك يُعد الكتاب المدرسي المقرر واحداً من المرتكزات التي يُعتمد عليها في توفير أفضل ما يمكن توفيره لبناء المواطن بناءً متكاملاً جسمياً وعقلياً وروحياً واجتماعياً فكان من المناسب وجود علاقات تكاملية بين المقررات المدرسية كلها، سواء أكان ذلك في المعارف والخبرات التعليمية، أم في طرائق التدريس والتقويم، أم في غيرها. فالتكامل بين المقررات المدرسية مهم جداً لبناء المناهج المتطورة المناسبة لبناء الإنسان السوي (الخوالدة وعبد، 2011: 313).

وبذلك يؤمكن القول إن الكتاب المدرسي يعتبر مشهد لعمليات العملية التعليمية والتربوية في التقويم والتطوير فبالتالي العلاقة بين الكتاب والمنهج علاقة الروح بالجسد فهو روح المنهج فهو يجسد المنهج روحاً، وعلى أساس هذه العلاقة بين الكتاب المدرسي المنهج لابد من أن تنشئ صناعة الكتاب لتراعي جميع المعايير التي يقوم عليها المنهج (عطية، 2009: 315).

والمنهج الدراسي يهدف إلى إصلاح المجتمع من خلال تربية الأجيال الشابة على خدمته وإعادة بنائه، ولتعقد مشاكل الحياة يؤثر على جميع جوانب الحياة، بما في ذلك التربية والتعليم، ولا بد من تغير الأساليب التربوية لتلبية المتطلبات الجديدة للحياة الحديثة.

ويوضح الكتاب المدرسي التعبير الواضح عن المنهج والسند الأول للمتعلم والمعلم، وله دور حيوي في عملية التعليم، فهو قاعدة أساسية من قواعد التطور والتقدم في أي مجتمع تعليمي، يعتبر الوسيط الأساسي بين من يضعون المناهج ومن يتلقونها. (الهاشمي ومحسن,2009: 17)

لذلك يمثل التقويم حماية لإجراء أي تحديث تربوي يقصد إلى تطوير العملية التربوية والتعليمية في أي مجتمع، ويساعد التقويم على تحقيق الأهداف الخاصة، ويوفر قاعدة من المعلومات تفيد العملية التعليمية (ربيع وإسماعيل،2008: 159)

ويعد التقويم نظرية ضرورية لكل كتاب مدرسي، وهي عملية متواصلة ومستمرة تدير مع الكتاب كجزء لا يتجزأ منه، وبتقويم الكتاب المدرسي على درجة نمو المتعلم عبر استخدام الكتاب في ضوء الأهداف المخصصة له، وبعبارة ثانية مدى تأثير ومفعول الكتاب المدرسي في نقل المعلومات والمعرفة وتشويق الطلبة للارتباط بها، وطلب الكثير والمزيد منها، والاتصال بها في سجل البشري وتوظيفها تعليميا واجتماعياً (أبو سرحان، 2000: 204).

لذلك أكدت الدراسات التربوية الحديثة على أهمية إعادة تقييم محتوى المنهج الدراسي، مما يتطلب إعادة تشكيله وصياغته أو تطويره ومقارنته بمناهج وأنظمة أثبتت نجاحها وفعاليتها (عطية,2008: 344)

ولا بد من الاستفادة من أنظمة وخبرات الدول الرائدة في مجال التطوير التعليمي المتنوع، حيث يساهم تطوير التعليم في تحسين جودة التعليم، وتوفير فرص تعليمية متكافئة لجميع الطلاب.(عبد علي وسعد,2012: 231)

تمامًا كما تطورت الدراسات والأبحاث لتأكيد أهمية تأهيل المدرس وتدريبه، ليصبح قادرًا على تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقه وأدائها على أكمل وجه، كذلك يحتل المنهج الدراسي مكانة رئيسية ومحورية في العملية التعليمية، بل يعتبر إلى حد كبير الأساس والركيزة الأساسية. فالمنهج هو انعكاس لواقع المجتمع وثقافته فلسفته واحتياجاته وتوقعاته وتطلعاته، وهو الأداة التي تجري من خلالها سياسات الدولة في جميع جوانبها السياسية والثقافية الاجتماعية والتربوية.

الشروط الواجب توفرها في كتب التربية الإسلامية:

فوائد تقويم المنهج: يشير (الشمري والساموك، 2009: 110) إلى فوائد تقويم المنهج:

1-يساعد على تزويد القائمين عليه بمعلومات واسعة متعلقة بالعملية التربوية.

2-يساعد على اتخاذ قرارات مهمة تتعلق باستمرار تنفيذ المنهج أو تعديله أو إلغائه.

3-يكشف عن الطرق التي لابد من إتباعها بالتدريس.

4-يوضح قوة المنهج وضعفه ويبين جوانب القوة والضعف في تحصيل الطلاب.

5-يوضح الجوانب التي تحتاج إلى المزيد من العناية.

6-يوضح الفروقات الفردية بين الطلاب والتي يجب الاهتمام بها.

الشروط الواجب توفرها في كتب التربية الإسلامية: (العياصرة، 2010: 481)

1- يتلاءم الكتاب المدرسي مع المحتوى المنهاج.
2- يوافق درجة الطلاب وامكانياتهم وقدراتهم.
3- يشتمل على أنشطة ووسائل تعليمية تتصل بالمعلومات.
4- يتضمن على أنماط تقويمية مختلفة تعاون على التقويم.
5- يكون خالياً من الأخطاء اللغوية.

إن منهج المستقبل لابد وأن يتميز بمزايا معينة منها:

1- أن يكون معقولا في المجتمع، ويمكن تأمينه والوصول إليه.

2- أن يتضمن نواحي فكرية متعددة.

3- أن يركز المنهج على تحضير معرفة جديدة وإعادة المعرفة القائمة.

4- أن يؤكد المنهج على المفاهيم البينية للمعرفة.

5- أن تؤكد على الاعتماد المتبادل للموضوعات الدراسية.

6- أن يقوم المنهج بوظيفة إدارة المعرفة. (محمد، 2011: 348)

الدراسات السابقة

بالرغم لندرة الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع قيم السلم المجتمعي، إلا أن الباحث حصل على دراسات مشابهة قليلة لهذه الدراسة ومنها:

1- دراسة الخزاعلة وآخرون (2017) التي هدفت إلى بناء مخطط لمفاهيم تربية المحبة والسلام لكتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، وتحليل هذه الكتب في ضوء قائمة مفاهيم السلام المقترحة. ومن أجل تحقيق هذه الأهداف تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أداة الدراسة في لائحة مفاهيم تربية السلام (أداة تحليل محتوى الكتب)، وشملت العينة كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا للصفوف الثامن والتاسع والعاشر وقد أوضحت النتائج أن أكثر مفاهيم تربية السلام شيوعاً في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن تمثلت في (حقوق الانسان، احترام الآخرين، نبذ التطرف والإرهاب، التسامح) على التوالي.

2- دراسة (ذنون، 2020). دور الجامعات في تعزيز ثقافة الحوار وانعكاسه على مستقبل السلم المجتمعي. حيث تنطلق أهمية البحث في أن دور الجامعات ليس قائم على حشو فكر الفرد بمفردات، ومقررات تعليمية مجردة وبشكل سطحي بل ايضا الاهتمام بدراسة السلوك الإنساني في ماضيه وحاضره ومستقبله. لاسيما في المجتمع الذي يضم الوان واتجاهات متنوعة والتي عانت من ازمات عديدة، اذ تعمل الجامعة على خلق انماط متميزة من الوعي والسلوك ومنظومات القيم بجو من الحوار التقاطي كي تعكس نتائج ذلك على المجتمع ككل. وتكمن اشكالية البحث في ان عملية تعزيز ثقافة الحوار في المجتمع عن طريق الجامعات يجب أن تمارس جهد مضاعف اذا ما كان هذا الدور الذي ستلعبه هو في مجتمع متنوع الأديان والمذاهب والطوائف والأعراق، فضلا عن ما تعرض له من ظروف وازمات قاسية اثرت على نسيجه الاجتماعي. ومنهجية البحث من اجل حل اشكالية البحث والإجابة عن فرضينه سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي لوصف وتحليل الحوار والثقافة، وايضا الاعتماد على المنهج الاستدلالي الاستنباطي للكشف عن العلاقة بين تعزيز ثقافة الحوار والسلم المجتمعي، واخيراً منهج الاستشراف المستقبلي لفهم مستقبل الجامعات في تعزيز ثقافة الحوار وتحقق السلم المجتمعي. وتطبيق منهجية البحث تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وهوامش و مراجع البحث فجاء المبحث الأول بعنوان الثقافة والحوار وطبيعة العلاقة بينهما اما المبحث الثاني ناقش وسائل تعزيز ثقافة الحوار ونشرها في الجامعات. في حين تناول المبحث الثالث ثقافة الحوار وانعكاسها على مستقبل السلم المجتمعي.

3- دراسة (الجاسم، 2018). هدفت الى دور الجامعة في بناء القيم وسلوكيات الطلبة للحفاظ على السلم والامن المجتمعي. تعتبر منظومة القيم داخل الوسط الجامعي من المرتكزات الأساسية للحفاظ على النسيج الاجتماعي داخل وخارج الجامعة من التصدع والانحراف عن المسار الصحيح وينبغي الاهتمام بها من قبل الباحثين والقائمين عليها للوصول إلى الغايات المرجوة من تلك القيم، وتناولت في هذا البحث دور الجامعة في بناء وتعزيز القيم وسلوكيات الطلبة نحو الأفضل، ومن أهم أسباب اختيار هذا الموضوع هي التحولات التي طرأت على المجتمع والمخاطر والتهديدات الخارجية للوسط الجامعي، اضافة الى ثقافة التغير ومحدداته الاجتماعية، ويمكن أن تكون سائدة ضمن سلوكيات الطلبة، والخوف أن تكون قيم التغير السلبي ذات معاني سامية بنظر الطلبة، أما القيم ذات المعاني السامية لا يمكن الاعتراض عليها لأنها تصب في مصلحة المجتمع الجامعي وجزء مهم بل صمام أمان ويمكن تدعيمها من خلال القيادة الجامعية للحفاظ على السلم والأمن المجتمعي ، وتمثلت مشكلة البحث كيف يمكن للجامعة أن تساعد الطلبة في تنمية القيم نحو التغيير الإيجابي؟ للحفاظ على السلم والأمن المجتمعي.

التعليق على الدراسات السابقة:

اجتمعت تلك الدراسات على أهمية مواضيع السلم المجتمعي وذكرها في المناهج الدراسية، وهذا ما اتفقت عليه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة، وما يميز هذه الدراسة أنها جاءت في وقت أكثر ما يكون فيه الطلبة بحاجة لمعرفة المشاكل الاجتماعية وتسليط الضوء عليها في ظل التقلبات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجيا، وقد أفاد الرجوع إلى الدراسات السابقة في تحديد منهجية الدراسة وتحديد أداتها.

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

منهج البحث: أعتمد الباحث المنهج الوصفي القائم على أسلوب تحليل المحتوى، حيث يعرف المنهج الوصفي: بأنه يدرس حدث أو ظاهرة او قضية متواجدة حالياً، ويمكن النيل منها على معلومات تجاوب عن أسئلة البحث دون مداخلة من الباحث (الأستاذ والأغا، 2000: 83).

مجتمع وعينة البحث: تكون مجتمع البحث من كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة في العراق.

أدوات البحث وخطوات تطبيقها:

أولاً: لائحة تحتوي على قضايا قيم السلم المجتمعي والتي ينبغي تضمينها بكتب التربية الإسلامية لهذه المراح، وعرضها على المحكمين .

ثانياً: إعداد بطاقة تعريف بتحليل المحتوى لكتب التربية الإسلامية للمراحل المتوسطة، وقد تم الاعتماد على الدراسات والبحوث السابقة المتصلة بالبحث الحالي والأدبيات المرتبطة بأنواع قضايا (قيم السلم المجتمعي) ومواقع الانترنت او طبيعة الصفوف الثلاثة للمراحل المتوسطة و(الخصائص النمائية لهؤلاء الطلبة) وخبرة الباحث في تدريس مادة التربية الإسلامية.

ضبط القائمة: أعتمد الباحث على الصدق الظاهري وهو أن قائمة قضايا (قيم السلم المجتمعي) تنتمي إلى المجال الاجتماعي نفسه الذي توجد فيه، ولا تنتمي إلى علم آخر، وأن أفضل طريقة للتأكد من الصدق الظاهري هو أن يبين مجموعة من المحكمين والخبراء، مدى تمثيل الفقرات للصفة المطلوب قياسها، حيث انعقد عرض القائمة الخبراء والمختصين في مناهج وطرائق تدريس الإسلامية ومدرسين ومشرفين، وعلم النفس التربوي، وبعد عرض الباحث القائمة على السادة المحكمين.

ثالثاً: تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة في العراق: تم إعداد بطاقة التحليل، وتحليل محتوى كتب التربية الإسلامية لهذه المرحلة في العراق، وذلك أثناء مجموعة من الإجراءات ترتسم في

تحديد وحدات التحليل: التي يمكن إخضاعها للقياس والعد بسهولة، ويعطي غيابها او وجودها او تكرارها أو إبرازها، ولأغراض تحليل المحتوى فإننا يجب أن ننظر إلى المحتوى من خلال وظيفته التي يؤديها للمتلقي وما يستفيد منه.

وقد أقر البحث الآنيةعلى الفكرة او الموضوع كوحدة وتوافق للتحليل، وسبب ذلك ما يؤكده (محمد وعبد العظيم، 2012) عَادة إن وَحدة الموضوع أو الفِكرة تضيف عمقاً او بعداً للدراسة (ص172)، ونظراً لوجودها أكثر وحدات التحليل استعمالاً واستخداماً، ولأنها تنسجم وطبيعة المحتوى، وتعد هذه الوحدة من أفضل وأهم وحدات التحليل وأكبرها، لأنها لا تكون بصورة كلمة فحسب، وإنما عبارة تتضمن الفكرة يدير حولها التحليل وتجتاز عنه (الهاشمي ومحسن، 2011: 217).

صدق أداة تحليل المحتوى: يعني كفاءة وصلاحيه أسلوب القياس الذي أردفه الباحث لقياس المحتوى التي يراد قياسها، وتأمين وتوفير البيانات والمعلومات المطلوبة من أجل تأمين وتحقيق اهداف التحليل، وقد أعتمد الباحث صدق القَائمة كصدق لبَطاقة التحليل، كون بنود القائمة هي بذاتها بنود بطاقَة التحليل، ولأن التحليل جرى على اعتِماد القائمة.

ثبات التحليل: الوصول للنتائج نفسها إذا تم التحليل عدة مرات بإتباع القواعد نفسها والإجراءات من قبل الباحثان فسهما، أو الوصول إلى النتائج نفسها، إذا أجرى الباحث التحليل بتطبيق الاجراءات والقواعد ذاتها. وتم التأكد من ثبات الأداة بطريقة تحليل الباحث لكتب التربية الإسلامية تم اختيارها في ضياء اداة التحليل، ثم تكرار التحليل بعد ثلاث اشهر، وتم حساب نسبة الاتفاق باستخدام معادلة كوبر (Cooper, 1974)، حيث نسبة الاتفاق بين نتائج التحليلين (85%) وفي نسبة عالية مما يدل ويثبت على ثبات التحليل نفسه.

$$\text{مُعامل الثبات} = \frac{2M}{(N1 + N2)} \times 100$$

(M) : عدد مرات الاتفاق.

(N1) : عدد مرات تكرارات المحلل الأول.

(N2) : عدد تكرارات المحلل الثاني.

جدول رقم (1) ثبات التحليل

تحليل الباحثين	التكرارات	معامل الثبات
الباحث	120	%85.33
الباحث عبر الزمن	103	

يبين الجدول (1) إن معامل الثبات بين تحليل الباحث وبين تحليل الباحث عبر الزمن بلغ (85.33%)، وهذا معامل عالٍ ومرتفع، يطمئن إلى ثبات التحليل لهذا المحتوى.

الأنماط الإحصائية: وافقت هذ البحث على الأساليب الإحصائية التالية:

1-لحساب التكرارات والنسب المئوية، تم استخدام برنامج (spss) الإحصائي.

2-استعان الباحث عند حساب ثبات تحليل المحتوى بمعادلة معادلة (هولستيHolsti).

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

النتائج المتعلقة بالسؤال الاول: ما هي قيم السلم المجتمعي الواجب توافرها في كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة ؟ لقد تم الاجابة عن هذا السؤال بعد الإلمام على رسائل وأبحاث والدراسات السابقة والأدب التربوي، ومن خلال الأساتذة المحكمين، وكذلك من خلال خبرة الباحث من عمله كمدرس، وقد تكونت قائمة قيم السلم المجتمعي الى عشرة فقرات.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مدى مراعاة كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة لقيم السلم المجتمعي؟ وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بجمع تكرارات وحساب النسبة المئوية لمجموع هذه التكرارات كما يوضحها جدول (2).

جدول رقم (2) التكرارات والنسب المئوية للصفوف الثلاثة من حيث الفقرات

ت	الفقرات	الاول المتوسط		الثاني المتوسط		الثالث المتوسط		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	نبذ التعصب	1	2.27	3	7.84	3	6.67	7	5.33

2	نبذ العنصرية	3	8.11	2	5.89	3	6.67	8	6.67
3	الحفاظ على الترابط المجتمعي	9	24.32	11	28.42	12	26.67	32	26.67
4	التسامح	6	16.22	4	10.79	3	6.67	13	10.33
5	غرس ثقافة احترام القوانين	1	2.27	3	7.84	4	8.89	8	6.67
6	احترام حقوق الإنسان	2	5.41	4	10.79	3	6.67	9	7.05
7	محاربة انتشار الجريمة	1	2.27	2	5.89	4	8.89	7	5.33
8	محاربة الفساد	2	5.41	3	7.84	2	4.44	7	5.33
9	عدم الإساءة للآخرين (التنمر)	9	24.32	6	15.68	9	20.00	24	20.00
10	عدم نشر الشائعات	3	8.11	0	0.00	2	4.44	5	4.67
	المجموع	37	30.33	38	31.67	45	37.05	120	

ويتضح من الجدول رقم (2) إن فقرة الحفاظ على الترابط المجتمعي حصلت على المرتبة الأولى بمجموع تكرار بلغ (32) تكراراً وبنسبة (26.67%)، ويعزوا الباحث ان حصول الترابط المجتمعي على المرتبة الأولى لان الإسلام يدعو إلى وحدة الأمة الإسلامية، ويعتبر المسلمين إخوة في الدين، وهذا الترابط هو أساس قوة الأمة وتماسكها، والإسلام ليس ديناً فردياً، بل هو دين مجتمع، حيث يؤكد على أهمية دور الفرد في خدمة مجتمعه، وعلى أهمية التكافل الاجتماعي، وفي العبادات في الإسلام، مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج، لها أبعاد اجتماعية تساهم في تعزيز الترابط بين أفراد المجتمع، إن الترابط المجتمعي يساهم في تحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع، حيث يقلل من الجرائم والمشكلات الاجتماعية، وحصلت فقرة عدم الإساءة للآخرين(التنمر) على المرتبة الثانية بمجموع تكرار بلغ (24) تكراراً وبنسبة (20.00%)، فيما بلغت فقرة التسامح على المرتبة الثالثة بمجموع تكرار بلغ (13) تكراراً وبنسبة (10.33%)، وقد حصلت فقرة احترام حقوق الإنسان على المرتبة الرابعة بمجموع تكرار بلغ (9) تكراراً وبنسبة (7.05%)، وقد حصلا فقرتا غرس ثقافة احترام القوانين، وفقرة نبذ العنصرية على مرتبة الخامس مكرر بمجموع تكرار بلغ (8) تكراراً وبنسبة (6.67%)، فيما حصلا فقرات محاربة انتشار الجريمة، وفقرة نبذ التعصب، وفقرة محاربة الفساد على المرتبة السابعة مكرر بمجموع تكرار بلغ (7) تكراراً وبنسبة (5.33%)، وقد حصلت فقرة عدم نشر الشائعات على المرتبة الاخيرة والعاشرة بمجموع تكرار بلغ (5) تكراراً وبنسبة (4.67%)، يعزو الباحث سبب ذلك ان الشائعات من الأمور التي تسبب الفتن والنزاعات بين الناس، وتؤدي إلى زعزعة الثقة في المجتمع، وتحذر النصوص الإسلامية من نشر الأخبار الكاذبة التي تضر بالآخرين، وتعتبر ذلك من الكبائر، ويحث الإسلام على حفظ اللسان وعدم التحدث بما لا علم للإنسان به، وتعتبر الشائعات من الأمور التي يجب على المسلم تجنبها، وبالتالي، يمكن القول بأن الإسلام يولي أهمية كبيرة لموضوع الشائعات، ويحث على تجنبها والتحقق من صحة الأخبار قبل نشرها.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل يوجد هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية من حيث توزيع قيم السلم المجتمعي في كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة يعزى لترتيب الصف؟ وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بجمع تكرارات للكتب الثلاثة وحسب جدول (3).

جدول (3) التكرارات والنسب المئوية لمدى التزام محتوى كتب التربية الإسلامية لمعايير الجودة الشاملة

الترتيب	الصفوف	التكرارات	النسبة المئوية
الاول	الثالث متوسط	45	%37.05
الثاني	الثاني متوسط	38	% 31.38

الثالث	الاول المتوسط	37	% 30.33

حيث حصل كتاب التربية الإسلامية للصف الثالث متوسط على المرتبة الأولى بتكرار بلغ (45) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت (37.05). وهي نسبة ضئيلة لتطوير المناهج الدراسية وينظر الباحث سبب هذه النسبة القليلة التركيز على المنهج بشكل كبير على المواد الأكاديمية الأساسية مثل الرياضيات والعلوم واللغة، على حساب المواد التي تعزز القيم الاجتماعية، وقد يكون هناك ضيق في الوقت المخصص للمناهج الدراسية، مما يجعل من الصعب إضافة مواد إضافية حول السلم المجتمعي، وعدم وجود رؤية واضحة: قد لا يكون هناك رؤية واضحة أو استراتيجية محددة لدمج قيم السلم المجتمعي في المناهج الدراسية، وقد يكون هناك تحديات سياقية في المجتمع تؤثر على تصميم المناهج، مثل الصراعات أو الانقسامات الاجتماعية. وفي بعض الأحيان يكون التركيز على المواد التي يتم تقييمها في الاختبارات الرسمية، مما يقلل من الاهتمام بالمواد التي قد لا يتم تقييمها بشكل مباشر.

وحصل كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني متوسط على المرتبة الثانية بتكرار بلغ (38) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت (31.38)، ويرى الباحث ان هذه النسبة قليلة جدا، ويعزوا الباحث سبب ذلك قد تكثيف المناهج الدراسية في هذه المرحلة العمرية على جوانب أخرى من الدين الإسلامي، مثل العقيدة، والعبادات، وقد يكون الهدف هو بناء أساس قوي في هذه الجوانب قبل الانتقال إلى المفاهيم الأكثر تعقيدًا مثل السلم المجتمعي، وقد تكون قيم السلم المجتمعي مضمنة بشكل غير مباشر في مواضيع أخرى، مثل الأخلاق الإسلامية، التي تشجع على التسامح، والتعاون، والاحترام المتبادل، وقد تواجه المناهج الدراسية تحديات في تقديم مفاهيم السلم المجتمعي بطريقة مناسبة للمرحلة العمرية المتوسطة، وقد تكون هناك حاجة إلى تطوير أساليب تدريس مبتكرة وأنشطة تفاعلية لتعزيز فهم هذه القيم لدى الطلاب.

وحصل كتاب التربية الإسلامية للصف الاول متوسط على المرتبة الثالثة بتكرار بلغ (37) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت (30.33)، ويرى الباحث قد تكون التركيز على أساسيات الدين في هذه المرحلة العمرية المبكرة، قد تركز الكتب الإسلامية بشكل أساسي على تعليم أساسيات الدين مثل العقيدة والأركان الأساسية للإسلام، والقصص الدينية البسيطة، وقد يتم تضمين قيم السلم المجتمعي بشكل غير مباشر من خلال القصص الدينية التي تتحدث عن التعاون والتسامح وحب الآخرين، وقد تركز الكتب على تعليم السلوكيات الفردية الحميدة مثل الصدق والأمانة واحترام الوالدين، على اعتبار أن هذه السلوكيات تساهم في بناء مجتمع سلمي.

ويرى الباحث ان مسألة عدم تضمين قيم السِّلم المجتمعي بشكل صريح أو كافٍ في بعض كتب التربية الإسلامية قد تعود إلى مجموعة من الأسباب التربوية والمنهجية والثقافية، ويمكن تلخيص أبرز هذه الأسباب كالتالي:

1-غالبًا ما تُركّز كتب التربية الإسلامية على العقيدة والعبادات والفقه، بينما يُخصص حيّز محدود أو غير منهجي لقيم التعايش السلمي والسِّلم الأهلي.

2-لا تزال بعض المناهج تعاني من جمود في التطوير، إذ لم تواكب بشكل كافٍ التحولات المجتمعية والثقافية التي تجعل من تعزيز السلم الأهلي ضرورة.

3-يُفهم السلم المجتمعي أحيانًا كقيمة سياسية أو اجتماعية، وبالتالي لا يتم ربطه بشكل مباشر بالتربية الإسلامية.

4-افتقار المدرسين إلى التدريب الكافي حول كيفية غرس هذه القيم، يؤدي إلى ضعف في إيصالها أو تفعيلها تربويًا.

5-في بعض السياقات، قد تُهيمن الاعتبارات السياسية أو الإيديولوجية على صياغة المناهج، ما يؤدي إلى تهميش أو تقليل تركيز القيم التي تُسهم في بناء السلم المجتمعي، لأسباب تتعلق بحساسية تلك القضايا.

التوصيات:

في حال افتقار المناهج الدراسية إلى مضامين تُعزز قيم السِّلم المجتمعي، فإن هذا يُعد خللاً تربوياً ومجتمعياً له انعكاسات خطيرة على وحدة النسيج الاجتماعي واستقراره. بناءً عليه، تُوصى المؤسسات التربوية بعدد من التوصيات الجوهرية لمعالجة هذا النقص، نوردها كالتالي:

1-إدماج القيم الإنسانية في صلب المحتوى التعليمي تضمين قيم التسامح، الحوار، التعددية، احترام الآخر، وحل النزاعات بالطرق السلمية، ضمن الدروس والمحتويات التعليمية بكافة المواد.

2-توظيف النصوص الأدبية، التاريخية، والدينية لتجسيد هذه القيم بشكل واقعي وملموس.

3-إعداد مقررات أو وحدات دراسية مستقلة أو مدمجة تتناول موضوعات مثل: الثقافة السلمية، المواطنة العالمية، والعدالة الاجتماعية.

4-الاستفادة من تجارب الدول والمنظمات العالمية (مثل اليونسكو والإيسيسكو) في إعداد مناهج السلم.

5-تدريب المعلمين على توظيف استراتيجيات السلم في التعليم.

6-تنظيم برامج تدريبية لمعلمي كافة التخصصات حول كيفية غرس القيم السلمية في الفصول الدراسية من خلال الممارسات التربوية اليومية.

7-تحليل نقدي للمناهج الحالية لاكتشاف المضامين التي قد تُكرس خطاب الكراهية أو التعصب أو التحيز.

المصادر والمراجع

1. ابو سرحان، عطية عودة (2000). دراسات في اساليب تدريس التربية الاجتماعية والوطنية، : دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن.
2. البدوي، خالد بن محمد (2011). الحوار وبناء السلم الاجتماعي، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، المملكة العربية السعودية.
3. بوجمعة، شويه وصلاح الدين، رشيدي (2019). الرياضة المدرسية وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي. رسالة ماجستير جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر.
4. الجاسم، عبدالعزيز خضر عباس (2018). دور الجامعة في بناء القيم وسلوكيات الطلبة للحفاظ على السلم والامن المجتمعي. مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية. العدد (4) الجزء (1) العدد الخاص في مؤتمر جامعة الانبار الدولي الاول. ص 301-322 .
5. حكيم، عبد الحميد (2012) نظام التعليم وسياسته، ط1، مكتبة انتراك للنشر والتوزيع، القاهرة.
6. الخزاعلة، أحمد، وعبيدات، هاني، والقاعود، إبراهيم.(2017) . نموذج مقترح لمفاهيم تربية السلام لكتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن. مجلة جامعة الخليل للبحوث، 12 (1) ،199- 140.
7. الخوالدة، ناصر احمد، ويحيى إسماعيل عبد (2011)، المناهج أسسها ومداخلها الفكرية وتصميمها ومبادئ بنائها ونماذج تطويرها، : دار زمزم، الأردن.
8. دعيم، عزيز سمعان (2021). ثقافة السلم المجتمعي من وجهة نظر مديري مدارس الجليل العقبات وسبل التعزيز. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية. المجلد (12) العدد (33) عدد خاص .
9. ذنون، عمر هاشم (2020). دور الجامعات في تعزيز ثقافة الحوار وانعكاسه على مستقبل السلم المجتمعي. مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية. مجلد (9) العدد (33). ص 225-252 .

10. ربيع, هادي مشعان واسماعيل، محمد بشير(2008). دراسات تربوية في القرن الحادي والعشرين, الأردن: مكتبة المجتمع العربي.
11. الساموك، سعدون محمود وهدى، علي الشمري (2009). المناهج المدرسية بين التقليد والتحديث. ط 1، دار الوراق للنشر، العراق.
12. عباس، ناجي (2019/5/2). السلم الاجتماعي مفهومه ومقوماته. استرجعت بتاريخ (2022/5/14) . https://adelhr.org/portal/5848
13. عبد علي, محسن وسعد مطر عبود(2012). الاتجاهات المعاصرة في بناء المناهج الدراسية، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان.
14. عطية, محسن علي(2008). الجودة الشاملة والمنهج، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.
15. عطية، محسن علي (2009). المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.
16. العياصرة، وليد رفيق (2010). التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية، دار المسيرة، الأردن.
17. القيام، رشا (2022/4/17). مفهوم السلم الاجتماعي . استرجعت بتاريخ 2022/7/12 https://mawdoo3.com
18. محمد، طاهر محمد الهادي (2011). أسس المناهج المعاصرة، ط1، دار المسيرة للتوزيع والنشر، الأردن.
19. محمد، وائل عبد الله وعبدالعظيم، ريم احمد (2012)، تحليل محتوى المنهج في العلوم الإنسانية، ط 1، دار المسيرة للتوزيع والنشر، الأردن.
20. الهاشمي، عبد الرحمن ومحسن علي عطية (2009). تحليل محتوى مناهج اللغة العربية رؤية نظرية تطبيقية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن.
21. الهاشمي، عبد الرحمن وعطية، محسن علي (2011). تحليل مضمون المناهج المدرسية. ط1، دار صفاء للنشر، الأردن.